

آراء في السياسة الاقتصادية

أكتوبر ١٩٩٧

رقم (١١)

ما مدى صحة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في مصر؟

مصادر عدم الصحة والحلول التي تقدمها أفضل التجارب:

من المتعارف عليه أن الرقم القياسي لأسعار المستهلكين لا يتم حسابه بالنسبة لكل السلع والخدمات التي يستهلكها كافة السكان، في جميع المناطق، أو كافة فئات الدخل، في جميع الأوقات. إنما يتم حساب الرقم بناء على نمط استهلاك عينة ممثلة من السكان، عن طريق تكوين سلة من السلع والخدمات تمثل استهلاكهم المعتاد. ويحسب الرقم بصورة دورية - غالباً شهرياً - وبالتالي فإن استخدام أساليب متحيزة في سحب العينة يكون له أبلغ الأثر على صحة ودقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين. وقد ينشأ هذا الخطأ أثناء تحديد سلة السلع والخدمات وتعيين ما تحتويه من منتجات، أو عند إسناد الأوزان النسبية لكل من هذه السلع، أو في مرحلة اختيار منافذ البيع الممثلة للعادات الشرائية للمستهلكين - والتي يتم جمع الأسعار منها دورياً - أو نتيجة سوء معاملة السلع الموسمية أو أثناء عملية إحلل وتبديل السلع الجديدة بتلك التي اختفت من السوق. ولما كانت مختلف الدول تدرك إمكانية حدوث مثل هذه الأخطاء غير المقصودة، فقد استبجبت هذه الدول إجراءات وأساليب للتغلب عليها لضمان صحة الرقم ومناسبة تكلفتها.

وقد أثبتت الدراسة المقارنة للطرق المستخدمة في حساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في كل من شيلي وكوريا ومصر واليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والمكسيك جنواها في تقييم الطريقة المتبعة في مصر لحساب هذا الرقم، وتتلخص الخطوات العريضة لخيرات هذه الدول في الآتي:

• تبدأ عملية حساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين بمرحلة جمع البيانات، وتعتمد

لأشك أن واضعي السياسات، والمتمنجين، والعمالين والمستهلكين يهتمون كثيراً بدقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين والذي يعد أكثر المقاييس المعروفة للتضخم. ويصدق ذلك بالنسبة للدول المتقدمة والنامية على السواء. وترجع أهمية دقة معدل التضخم إلى أن التقدير الخاطيء له يؤثر تأثيراً بالغاً على السياسات الاقتصادية المتبعة. فالمغالاة مثلاً في تقدير معدل التضخم، إلى جانب عوامل أخرى، قد تدفع البنوك المركزية إلى فرض سياسات نقدية متشددة بدرجة أكبر مما تتطلبه الظروف، وذلك كوسيلة للحفاظ على سعر فائدة منخفض لتشجيع الاستثمار، وأيضاً كوسيلة لضمان سعر تنافسي من أجل تحسين الصادرات. كذلك قد تدفع هذه المغالاة الدولية إلى رفع مستوى الأجور بدرجة أعلى مما تبرره الاعتبارات الإنتاجية وذلك للحفاظ على مستوى المعيشة. وبالمثل قد يؤدي التقدير المتحيز إلى أدنى معدل التضخم إلى اتباع سياسات اقتصادية غير ملائمة. وعامةً يمكن القول بأن عدم صحة أو دقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين يؤدي إلى اتخاذ قرارات اقتصادية لا تتسم بالرشادة ومن ثم يؤدي إلى تعقيد إدارة الاقتصاد الكلي.

وفي مصر يثور الجدل حول مدى صحة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين ومن ثم إمكانية الاعتماد عليه في رسم السياسات الاقتصادية. ويثور هذا الجدل حول ما إذا كان الرقم المعن متحيزاً إلى أدنى من عدمه.

ويتناول هذا العدد من آراء في السياسة الاقتصادية، هذا الجدل بالتفصيل كما ي طرح بعض التوصيات لتحسين طرق حساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في مصر. وقد انتهى التحليل إلى أن مصر تتبع بشكل عام الطرق المتعارف عليها في تركيب هذا الرقم، إلا أن عدم دقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في مصر يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين: الأول، إن منافذ البيع التي تستخدم كمصدر لجمع الأسعار دورياً لا تعكس الأنماط أو العادات التسوقية للمستهلكين. والثاني، إن أسلوب تقدير الاتفاق على المسكن يؤدي إلى تحيز الرقم المعن إلى الأدنى.

عند سائلة آراء في السياسة الاقتصادية إلى الإسهام في حل المشاكل الاقتصادية الملحة في مصر وذلك بتخيل بعض هذه المشاكل، وتقديم مقترحات شأنها. وتستند هذه السائلة على الأبحاث التي يقوم بها المركز المصري للدراسات الاقتصادية، كما يوافق مجلس إدارة المركز على مضمونها وعلى التوصيات الواردة بها.

أعضاء المركز المصري للدراسات الاقتصادية

مصطفى خليل - الرئيس الفخري
فاهر حليمي - رئيس مجلس الإدارة
جلال الزبيري - نائب رئيس مجلس الإدارة
حمد لطفي منصور - الأمين العام
حاتم حسن - أمين الصندوق الفخري
براهيم كامل
حمد بهجت
حمد التمريسي
حمد عز
سعد معان أحمد
يمن لاطف
جمال مبارك
حاتم إبراهيم مصطفى
إند يحيى هاشم
خليف القيداني
عادل اللبان
عمر منفي
ناروق الباز
سجدي المنكر
حمد العريان
حمد شتا
محمد فريد خميس
معتز الألفي
مصطفى البندقي
سليو عبد التور
الإدارة
حمد جلال
المدير التنفيذي ومدير البحوث
مناش عبد العظيم فهمي
اتب المدير، ومدير الشؤون الإدارية والمالية والاتصالات

يجب أن تشمل هذه العينة على جميع أنواع المساكن المتعارف عليها كالمسكن المؤجر والتملك وذى الملكية العامة. • وفى أثناء عملية حساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين تراعى الأجهزة الإحصائية المعنية ظاهرة موسمية بعض السلع كالخضر والفاكهة. كما تراعى أيضا ظاهرة الإحلال والتبديل لبعض السلع نتيجة اختلافها من السوق. فبالنسبة للموسمية تسند أوزان متغيرة للسلع الموسمية مع الاحتفاظ بوزن ثابت لمجموعة السلع الخاصة بها. وقد اتبعت اليابان نظاما فعلا فى هذا الخصوص ، حيث تقوم برسم جدول للإتفاق الشهري لمثل هذه السلع الموسمية كالسمك والخضر والفاكهة الطازجة، بحيث يعكس اختلاف استهلاك هذه السلع مع تغير موسمها تدريجيا. أما ظاهرة اختلاف بعض السلع وضرورة إحلالها بأخرى ، فيجب إيجاد علاقة بين السلعتين القديمة والجديدة - وعادة ما يكون الاختلاف فى الحجم أو فى الجودة. فإذا كان الاختلاف فى الحجم يعدل سعر السلعة الجديدة بنسبة تغيير حجمها حتى يقارن بالسلعة القديمة. أما إذا كان مصدر الاختلاف هو الجودة ، فيجب الاستعانة بالخبراء فى مجال هذه السلعة لتقدير معامل 'رقمى' للمقارنة بين أسعار السلعتين. وبعد ذلك تتم عملية الإحلال والتبديل.

• وأخيرا تستخدم كل هذه البيانات التى تم جمعها لحساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين باستخدام معادلة 'لاسيبيرز' Laspyrre الرياضية. وبالإضافة للرقم القياسي العام ، تقوم معظم الدول بحساب مشتقات لهذا الرقم عنى مستوى المناطق الجغرافية أو لمجموعات السنية المختلفة كالطعام والملبس والتعليم ... كما تقوم بعض الدول - كاليابان والمكسيك - بحساب مشتقات أخرى للرقم لتفصله بناء على فئات الدخل المرتفع ، متوسط ، منخفض، ونوعية السلع أسع معمرة وغير معمرة أو سلع مقابل خدمات.

تقييم الأداء المصرى مقارنة بأفضل التجارب:

تطبق مصر الأساليب الصحيحة لحساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين ، ومع ذلك هناك مجال لتحسين أسلوب قياس هذا الرقم. وبعد الجهاز المركزى للتعينة العامة والإحصاء CAPMAS الجهاز الوحيد المنوط بحساب هذا الرقم. ويقوم الجهاز بحساب هذا الرقم شهريا لتلحضر . أما بالنسبة لتريف فيجمع الرقم كل شهرين. كما يقوم الجهاز بحساب أرقام قياسية أكثر تخصصا على مستوى المحافظات ومجموعات السلع كالأغذية، والمشروبات والملابس، والسكن، والتعليم ، والصحة ... الخ. وبالإضافة إلى ما تقدم ، يصدر الجهاز أرقاما قياسية لبعض السلع الأساسية كالأرز والقمح والنحوم والسكر وغيرها.

معظم الدول على بحث الأسرة لتدخل والإتفاق كمصدر أساسى لتحديد سلة السلع والخدمات الممثلة لمؤوسط استهلاك الأسرة. ويجرى هذا البحث بالنظام لى يعكس التغيرات التى تطرأ على تفضيلات المستهلكين نتيجة تحولهم من سلعة إلى أخرى. وتقوم كل من اليابان والمملكة المتحدة بإعادة النظر سنويا فى سلة السلع والخدمات الخاصة بالرقم القياسي لأسعار المستهلكين ، بينما تراجع الولايات المتحدة سلتها مرة كل عشر سنوات مما أثار الجدل حول مدى تمثيل السلة لأنماط الاستهلاك ومن ثم حول مدى صحة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين فى الولايات المتحدة.

• بعد تحديد سلة السلع والخدمات وإسناد الأوزان الخاصة بكل سلعة أو خدمة حسب أهميتها النسبية وحجم الإتفاق عليها ، تبدأ مرحلة اختيار عينة ممثلة لأنماط البيع التى تمثل مصدر جمع أسعار السلع والخدمات دوريا. وعادة يتم جمع هذه الأسعار شهريا لكل السلع ، باستثناء تلك التى تتميز بثبات أسعارها ، مثل المصروفات المدرسية ، ولضمان أن تكون عينة منافذ البيع المختارة ممثلة لأنماط والعادات الشرائية للمستهلك ، تتجه الدول إلى إجراء استطلاع رأى ومسح للعادات الشرائية للمستهلكين بالنسبة لموقع المنفذ الجغرافى والتصنيف التجارى له. فإذا كان المستهلك يفضل استخدام المتاجر المتخصصة لشراء سلع معينة مثل الجزارة ، والخضرى ، ... فيجب أن يعكس ذلك فى اختيار عينة المنافذ لهذه السلع ، بتخصيص عدد أكبر منها لمثل هذه المتاجر عن المتاجر الأخرى.

• ويختلف عدد المرات التى يجرى فيها مسح المنافذ لتتبع التغيرات فى عادات الشراء لدى المستهلكين من دولة إلى أخرى. ففى الولايات المتحدة يجرى هذا المسح سنويا ، وربما يبرر هذا التكرار سرعة الحركة وشددة التنوع اللتان تتميز بهما الأسواق فى الولايات المتحدة الأمريكية. أما فى الدول الأقل نموا فقد لا يكون نمثل هذا التكرار ما يبرره فضلا عن أنه قد يكون عالى التكلفة . وفى هذا الصدد ، تقدم شيلى مثالا طيبا ، حيث أنها تقوم بتحديد تفضيلات الشراء لدى المستهلكين فى أثناء إجراء عملية المسح الخاصة بالأسر . عن طريق طرح سؤال على المستهلكين لمعرفة المحلات التى يشترون منها منتجات معينة. وفضلا عن ذلك ، تقوم شيلى بعمل إحصاء للمنافذ لتحديد أكثر المنافذ تمثيلا من ناحية قيامها بشراء وبيع السلع المختلفة. أما بالنسبة للمسكن ، الذى يمثل جزءا كبيرا من إنفاق الأسرة ، فإنه يلقى معاملة خاصة نتيجة لاختلاف طبيعة سوق الإسكان ، وعادة يتم الحصول على الأهمية النسبية للإتفاق على المسكن من بحث الأسرة مثلا كمثل سائر السلع والخدمات ، أما هيك المسكن فيجمع دوريا من عينة ممثلة من المنازل بما يتفق مع هيكل سوق الإسكان فى كل دولة ، لذا

والمشاكل التي تحيط بهذا الإجراء على الرقم القياسي لأسعار المستهلكين حيث قد تؤدي إلى تقدير متميز إلى أعلى أو إلى أدنى للتضخم.

ويتعلق التقصير الثاني في عملية بناء الرقم القياسي لأسعار المستهلكين بأسلوب معالجة المسكن وتكلفة المعيشة. فتكلفة المسكن ثابتة عند حساب الرقم القياسي بينما المتغير الوحيد في سعر المسكن هو تكلفة المياه والصيانة. وإن كان ذلك مناسباً في الماضي اعتماداً على قانون الإجراءات الثابت، فإنه لم يعد مناسباً الآن مع انتشار مساكن التملك والمناطق العشوائية والارتفاع المستمر في تكلفة الإسكان والأهمية النسبية المرتفعة له (١٠٧٪ من إجمالي إنفاق الأسرة تقريباً). ولن يكون مناسباً مستقبلاً مع ظهور قانون الإجراءات الجديد. ذلك فإن استخدام هذا الأسلوب في تقدير سعر المسكن له تأثير خطير على صحة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين، حيث يؤدي إلى تحيزه إلى أدنى.

وأخيراً فإن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يصدر مجموعة مشتقات للرقم القياسي لأسعار المستهلكين ذات فائدة عظيمة حيث تساعد في تحديد مصادر التضخم في الاقتصاد. فبالإضافة إلى الرقم العام، يصدر الجهاز أرقاماً قياسية مفصلة على مستوى المحافظات وأقسام المجموعات السلعية: المأكول والملبس... كما يصدر أرقاماً قياسية لبعض السلع الأساسية كالأرز واللحوم والكهرياء... للريف والحضر وحسب المحافظات المختلفة. ولكن بمقدور الجهاز أيضاً أن يصدر مشتقات أخرى لهذا الرقم من شأنها مساعدة صانعي القرار على توجيه سياساتهم لدعم محدودى الدخل أو مساعدة قطاع الأعمال على تسويق منتجاتهم حسب فئات الدخل المختلفة.

نحو رقم قياسي أكثر دقة في مصر:

لضمان دقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في التعبير عن مستوى التضخم، من المقترح مراعاة ما يلي:

• اختيار أفضل لعينة المنافذ التي يتم جمع الأسعار منها بصفة دورية حتى تعكس الأماط الشرائية للمستهلك. ويمكن تحقيق ذلك بإضافة سؤال إلى بحث الأسرة يسأل فيه المستهلكون عن الأماكن التي يشترون منها عادة سلعة معينة من المجموعة السلعية المكونة بالسلة. وينبغي أن يتم اختيار عينة المنافذ على أساس الإجابات التي يتم الحصول عليها من عملية المسح، بحيث تغطي أعلى الأوزان لنوع المنافذ الأكثر استخداماً. ويمكن استخراج عينة المنافذ من إحصاء المنافذ لعام ١٩٩٦.

وتعتمد مصر - كماائر الدول - على بحث الأسرة للدخل والإنفاق والاستهلاك لتحديد سلة السلع والخدمات الممثلة لمتوسط استهلاك الأسرة. ويتم عمل هذا المسح بصفة أساسية مرة كل عشر سنوات، إلا أن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء قرر مؤخراً عمله كل خمس سنوات، كما قرر أن يزيد في أنواع السلع والخدمات التي يغطيها. وسيؤدي هذا إلى زيادة عدد مرات إعادة النظر في السلة، كما سيوفر تغطية أفضل مما يزيد الثقة بالرقم القياسي لأسعار المستهلكين. وتستخدم مصر الأساليب الصحيحة في الاختيار وتحديد أوزان سلة السلع والخدمات وفي عملية الإحلال والتبديل وفي جمع الأسعار دورياً وفي استخدام المعادلات الرياضية الخاصة بحساب الرقم وذلك بالاعتماد على معادلة لاسبيرز^١.

أما بالنسبة للتعامل مع ظاهرة الموسمية فقد سلكت مصر أسلوباً خاصاً بها، باينكار طريقها الخاصة. والافتراض الأساسي في هذه الطريقة هو أن الغالبية العظمى من المستهلكين في مصر، يهتمون بالاتفاق في حدود موازنتهم الأسرية، بدرجة أكبر من اهتمامهم بتفضيل منتج غذائي معين. ومن ثم يجري استبعاد الأسعار المرتفعة في بداية الموسم للسلع التي تدخل حديثاً إلى السوق، وبينما يتضمن هذا الإجراء شيئاً من الخطأ، إلا أن الاختبارات الإحصائية توضح أن سلسلة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في مصر في خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة - على الأقل - خالية من أي تميز موسمي.

وعلى الرغم من هذه الجوانب الإيجابية إلا أن هناك بعض أوجه القصور في طريقة حساب الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في مصر والتي تثير الشكوك حول صحة هذا الرقم. وأول هذه العيوب مرتبط بعملية اختيار منافذ البيع التي تستخدم كمصادر لجمع الأسعار، والتي لا تعكس الأماط الشرائية للمستهلكين. فالأسلوب الحالي يعتمد على اختيار ثلاثة مصادر لكل سلعة من كل محافظة من محافظات الجمهورية.

وتمثل هذه المصادر القطاع العام والخاص والسوق الشعبي كبقول والعبية. وتجمع الأسعار شهرياً من كل من المصادر الثلاثة لتحديد متوسط الأسعار باستخدام المتوسط الحسابي للأسعار الثلاثة. وبالرغم من أن اختيار المصادر على هذا النحو يستوفي التمثيل الجغرافي المطلوب، إلا أنها لا يتم اختيارها بناء على بحث العادات الشرائية للمستهلكين، وبالتالي فإنها تفترض أن المستهلك لا يفضل أحد المصادر عن الأخرى وإن كل المستهلكين متشابهون في عاداتهم الشرائية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاعتماد على ثلاثة مصادر فقط للسلعة من كل محافظة لا يكفي لتمثيل مستوى الأسعار في هذه المحافظة بمدنها ومراكزها. وفي الواقع يصعب تقييم أثر

١- يمكن الاطلاع على تفاصيل المقارنة في ورقة العمل التي أعدها هالة فارس تحت الطبع:
"دراسة مقارنة لكيفية بناء الرقم القياسي لأسعار المستهلكين: سلسلة أوراق العمل - المركز المصري للدراسات الاقتصادية - القاهرة.

٢- تجرى الولايات المتحدة سنويا ما يسمى بالمحسب المستمر لتغطية الشراء CPOPS على أن يغطي هذا البحث ٢٠٪ من وحدات العينات الأولية سنويا . ويجمع البحث بيانات عن منافذ البيع بالتجزئة التي يستخدمها المستهلكون في شراء احتياجاتهم.

٣ معادلة لاسبيرز عبارة عن صيغة رياضية للمتوسط المرجح للمناسيب ذات الأساس الثابت - حيث تستخدم أوزان سنة الأساس كمقام للمعادلة وتتضمن نسبة الأسعار الحالية لأسعار سنة الأساس كأس للمعادلة.

٤- يعتمد الرقم القياسي الحالي لأسعار المستهلكين على بحث الأسرة لسنة ١٩٩٠ / ١٩٩١ . وقد تم الانتهاء من بحث الأسرة لسنة ١٩٩٥ / ١٩٩٦ وسوف يستخدم ابتداء من ١٩٩٧ / ١٩٩٨.

٥- تختلف سنة الأساس لأسعار عنها للإنفاق والأوزان . مما يتعارض مع معادلة لاسبيرز ، ولكن سوف يتم تصحيح هذا الوضع من العام القادم ١٩٩٧ / ١٩٩٨ باستخدام سنة أساس واحدة للأسعار والأوزان وهي ١٩٩٥ / ١٩٩٦.

٦- لتفاصيل هذه الاختيارات يرجى الرجوع إلى : محمود محي الدين ومحمد إسماعيل "Consistency of Egypt CPI in Egypt" تحت الطبع . سلسلة أوراق العمل - المركز المصري للدراسات الاقتصادية

قام بكتابة هذا العدد من أراء في السياسة الاقتصادية كل من أحمد جلال وهالة فارس من المركز المصري للدراسات الاقتصادية. ويمكن الحصول على نسخ إضافية من هذه الورقة من المركز.

• اتباع طريقة جديدة أفضل لتسعير عنصر السكن : إن الاحتفاظ برقم ثابت لتكلفة السكن يعتبر أمرا بعيدا عن الواقع. كما أن تكلفة خدمة السكن ينبغي أن تعكس أيضا التغير في أسعار الأنواع المختلفة من المساكن. ويتطلب هذا جمع أسعار المساكن مرتين في العام على الأقل ، لمجموعة ممثلة لكافة أشكال الإسكان. ويمكن استخراج العينة من إحصاء المساكن لعام ١٩٩٦ ، الذي يحدد حصة كل نوع من الإسكان في السوق أي المساكن ذات الإيجار المحدد ، وذات الإيجار الحر ، والمجمعات العشوائية ، والتملك.

• إعداد أرقام قياسية إضافية باستخدام البيانات المتاحة : تعتبر الأرقام القياسية التي يعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في الوقت الحالي مفيدة في توفير البيانات الأساسية عن المستوى العام للأسعار ، وكذلك لتحديد مصادر التضخم في الاقتصاد ، بيد أنه مع توافر البيانات عن مختلف مجموعات الدخل من عملية بحث الأسر ، فإنه يمكن بسهولة عمل رقم قياسي لمختلف مجموعات الدخل. وكذلك يمكن بالمثل استخراج أرقام قياسية أخرى حسب نوع المنتج أو السلع المعمرة مقابل السلع غير المعمرة ، أو المستوردة مقابل المحلية ، أو السلع الأساسية مقابل السلع الترفيهية ، أو سلع قابلة للإنتاج مقابل سلع غير قابلة للإنتاج.

وتفيد هذه الأرقام القياسية في تقديم رؤية أدق وأشمل لصناعي أو لمتخذ القرار سواء كانوا من المستهلكين ، أو من رجال الأعمال ، أو من الحكومة. فعلى سبيل المثال فإن الرقم القياسي لأسعار المستهلكين لمجموعات الدخل المختلفة ، ولسلع الأساسية مقابل الترفيهية يمكن أن يساعد الحكومة على ترشيح الدعم. كذلك فإن الرقم القياسي للسلع القابلة للإنتاج وغير القابلة للإنتاج يمكن أن يساعد في اتخاذ قرارات بشأن سعر الصرف. وأخيرا فإن الرقم القياسي لمجموعات الدخل يمكن أن يساعد قطاع الأعمال في تحديد فئات المستهلكين المستهدفة.

وإجمالا يمكن القول بأن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يتبع خطوات سليمة في إعداد الرقم القياسي لأسعار المستهلكين. كذلك لا توجد أي دلائل على وجود ظاهرة الموسمية في هذا الرقم. ومع هذا ، هناك أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأنه يمكن زيادة دقة الرقم القياسي لأسعار المستهلكين خاصة فيما يتعلق بالمنافذ التي يتم جمع الأسعار منها وطريقة تسعير تكلفة السكن. وتعد هذه التعديلات ضرورية بل وأساسية لوضعي السياسة ، ولقطاع الأعمال وللمواطنين جميعا ، مع تزايد أهمية دور كل منهم في اقتصاد أكثر حركة وديناميكية.